ورقة أبكار السقاف (١٩١٣-١٩٨٩) تدين الكثيرين وتكتب المجد لعقل واحد فقط.. آثر أن يكون مختلفا وأن يفتح أمام القطيع آفاقا اوسع فكان جزاؤه الإهمال والاغتيال داخل أسوار الصمت!.

تلك السيدة تشبه أسطورة إغريقية مؤكدة.. حيث ظلت طوال سنوات عمرها مقتنعة بأشياء ربما يراها كثيرون مضحكة. اقتنعت بأن الكتابة كل شيء، وأن العقل جدار الروح والحياة والفكر يصلح لأن يكون مهنة فى بطاقتها الشخصية!.

قليلة هى الكتابات ـ التى عثرت عليها بصعوبة ـ عنها.. الا أنها تكفى وزيادة.. من بينها مثلا برقية من العقاد الذى بعث إليها يقول «الأستاذة أبكار السقاف ٢٩ ش حسن صبرى الدور السابع الزمالك: هداياك من ثمرات الفكر والروض تحيى الربيع وتجدد الميلاد.. العقاد».

وذلك ردا على كتبها التى أهدته إياها فى عيد ميلاده.. والاسماء كثيرة تلك التى عرفتها وكتبت أبكار عنها خلال الأربعينيات والخمسينيات والستينيات.

ثم الأهم من كل ذلك تلك الكتب العشرة التى أبدعتها بكل عمق وتجديد وفى مقدمتها سفر ضخم صدر فى نهاية الخمسينيات فى ١٧٤٥ صفحة من القطع الكبير بعنوان :«نحو آفاق أوسع» وتناول قصة الدين عبر التاريخ، وعبر جميع الحضارات الإنسانية الكبرى وأحدث انقلابا فى عقل كل من قرأه ، وكتب عنه أحمد الصاوى